DOI:10.18018/URUK/021-14/233-247 ISSN : 2072-6317(P) - 2572-5440(O)

BM-Publisher

جامعة المثنى / كلية التربية للعلوم الانسانية

مجلة اوروك للعلوم الانسانية

موقع المجلة : www.muthuruk.com

بوشهر ودور أسرة آل مذكور في تطورها 1734 – 1757

دراسة تاريخية

محمد حموز لفته*

مديرية تربية القادسية

معلومات المقالة

تاريخ المقالة:

تاريخ الاستلام: 2020/7/26

تاريخ التعديل : 2020/8/16

قبول النشر: 2020/9/27

متوفر على النت: 2021/3/27

الكلمات المفتاحية :

بوشهر

آل مذكور

بلاد فارس

الملخص

تُعد مدينة بوشهر واحدة من أقدم الموانئ التجارية على الساحل الشرقي للخليج العربي والتابعة إلى بلاد فارس آنذاك، وعلى الرغم من أن بوشهر عرفت منذ زمن بعيد، إلا أن أهميتها السياسية والاقتصادية ظهرت بعد سقوط الدولة الصفوية عام 1727 على يد الأفغان، وأفول نجم ميناء بندر عباس، ومن ثم ازدادت أهمية بوشهر كميناء أبان ظهور نجم نادر شاه الافشاري، الذي سعى إلى تطوير البحرية الفارسية فاختار بوشهر لتكون المكان المناسب لبناء الاسطول الفارسي، وتزامن ذلك التطور مع ظهور آل مذكور الذين تركو موطنهم الأصلي واستقروا في بوشهر على الساحل الشرقي للخليج العربي، ولما عرفَ عنهم التفوق البحري والتجاري زاد نفوذهم في المنطقة، الأمر الذي دفع بنادر شاه لإقامة علاقات سياسية مع كبيرهم الشيخ مذكور، لتنفيذ مخططه الهادف إلى التوسع في الخليج العربي وجعل القبائل العربية تحت لوائه، ومنذ ذلك الحين أصبح آل مذكور حاكمين لبوشهر، وأخذوا على عاتقهم تطويرها، وازدهارها.

©جميع الحقوق محفوظة لدى جامعة المثنى 2021

المقدمة

شهدت بلاد فارس بعد الغزو الأفغاني عام 1722 فوضى سياسية واقتصادية تعرض خلالها ميناء بندر عباس لنكسة تجارية، ومورس شتى أنواع القمع من الافغان ضد السكان المحليين، والبريطانيين الذين يعملون هناك، وأخذت القبائل العربية القاطنة على الساحل تتصارع للتمركز في المواقع التجارية المهمة، فكان نصيب آل مذكور من ذلك الصراع هو الحصول على بوشهر، قابل ذلك رغبة حكومة بلاد فارس في العهد الافشاري في فرض سيطرتها على الساحل وتطوير البحرية الفارسية، فدخل نادر شاه بعلاقة صداقة مع آل مذكور نتج عنها سيطرة الشيخ مذكور على بوشهر، وهنا تكمن أهمية الموضوع والدوافع وراء اختياره.

أشرت تلك المرحلة (1734 – 1757) أهمية كبرى في تاريخ بوشهر، فكان عام 1734 هو بدية العلاقات السياسية بين الشيخ مذكور ونادر شاه الافشاري الذي كانت لدية الرغبة في استخدام سفن آل مذكور إلى جانب اسطوله البحري، وبعد مساندة آل مذكور له كرّم الشيخ مذكور وعينه مسؤولاً على بوشهر وبعض المناطق المهمة بمنصب شاه بندر، ومنذ ذلك التاريخ أصبحت السيادة في بوشهر تحت سلطة آل مذكور، أما التاريخ الثاني 1757 فيمثل تدهور العلاقة بين الشيخ ناصر آل مذكور وكريم خان الزند حتى وضعه الأخير في السجن لمدة عشرة أعوام، وهنا دخل تاريخ بوشهر في مرحلة جديدة.

وقد قسمت مادة البحث على مبحثين سبقهما ملخص ومقدمة عن الموضوع وتبعهما خاتمة بأهم النتائج، وهناك بعض التساؤلات التي يجدر الاجابة عليها في ثنايا البحث، منها: ما العوامل السياسية والتاريخية التي أسهمت في تطور مدينة بوشهر؟، وإلى أي مدى كان تأثير تلك العوامل في ازدهار الميناء؟،

*الناشر الرئيسي : E-mail : malghanmy612@gmail.com

اعتمدت الدراسة على جملة من المصادر البريطانية والفارسية والعربية، وتأتي في مقدمتها الوثائق البريطانية التي تناولت أهم الأحداث، فضلاً عن المعلومات الجغرافية والسياسية الأخرى، وبعدها تأتي المصادر الفارسية التي أغنت البحث بأهم المعلومات التي لم يتيسر للباحث ايجادها في المصادر العربية والبريطانية، كما شكلت المصادر العربية جانباً أخر من الأهمية في إغناء البحث بالمعلومات القيمة.

المبحث الأول: الموقع الجغرافي لبوشهر والتسمية والسكان

الموقع الجغرافي:

تقع مدينة بوشهر على الساحل الشرقي للخليج العربي[1] بامتداد المنطقة الداخلية التي عرفت وقتها باسم تانجستان على بعد 9 – 10 كم، أما بالنسبة إلى بلاد فارس، فأنها تقع في الركن الجنوبي منها، على شبه جزيرة يقارب طولها 17 كم[2]، تمتد من الركن الشمالي الغربي لمدينة بوشهر إلى رأس حليله في الجانب المقابل[3]، ويطوق البحر تلك الجزيرة من ثلاثة جوانب: الجانب الشمالي، والغربي، والجنوبي[4]، في حين يتصل جانبها الشرقي بخور سلطاني الذي لا يصلح لرسو السفن بأي حمولة كانت بسبب ضحالة مياهه، ويلتصق مباشرةً بميناء بوشهر[5]، ووصفها كارستن نيبور عندما زار الخليج العربي في عام 1764، قائلاً: "إنها مدينة محاطة بالبحر من ثلاثة جوانب، يسندها سور منيع وابراج مشيدة من جانبها الرابع، والذي خلف السور من الداخل تكون الأرض في بوشهر منبسطة ورملية يابسة تتوزع عليها عدد من الآبار المالحة التي يتزود منها سكان بوشهر احتياجاتهم من الماء"[6]، وتتصل بوشهر مع هضبة بلاد فارس عن طريق الأودية الخصبة في مدينتي شيراز واصفهان[7]، أما بالنسبة لحدودها البحرية، فلها حدود مع البحرين، والكويت، وشط العرب، وجزيرة خارج[8]، إذ تحدها البحرين من جهة الشمال بمسافة تبعد 127 كم، ومن الشرق تحدها الكويت من جهتها الجنوبية بمسافة تقارب 180 كم، ومن الجنوب الشرقي يحدها شط العرب من جهته الشرقية، إذ تبعد عنه بمسافة قدرت بـ 159 كم، وتبعد عن جزيرة خارج من جهتها الجنوبية الشرقية بما يقارب 36 كم[9].

ومن تلك المعطيات يتضح أن بوشهر تمتلك موقعاً جغرافياً تجارياً شكلَ أهمية كبيرة لبلاد فارس، لكون مينائها يطل على اليابسة من جهتها الجنوبية؛ وذلك لأن بوشهر تُعدَّ الميناء الحيوي لتجارة بلاد فارس البرية المرتبطة بشيراز، واصفهان وأهم مدن البلاد التجارية والسياسية، فضلاً عن موقعها البحري الذي يعد حلقة الوصل بين موانئ الخليج العربي التي تقع على الساحل الغربي منه، وهذا بلا شك جذبَ أنظار الشركات الأوربية المتواجدة في المنطقة آنذاك والتي كانت تتسابق بغية الحصول على بعض الامتيازات المهمة التي تخدم مصالحها الاقتصادية في المنطقة.

وإلى جانب ذلك، فإن بوشهر تمتلك تربة صلبة بفعل ارتفاعها عن سطح البحر، وتضاريس وعرة تنقسم على سهلين مرتفعين يقع أحدهما في جهة الشرق، في حين يقع الآخر في الجهة الغربية لساحل الخليج العربي الشرقي، وهي بذلك تمثل مدينة محمية من جميع جهاتها[10]، ولبوشهر شاطئ ينقسم على ساحلين: الساحل الشمالي الذي يتصف بعمقه القليل كما أنه لا يصلح لرسو السفن التجارية والحربية[11]، والساحل الغربي الذي امتاز بعمق مياهه وكثرة الصخور والمرتفعات فيه، إذ وفر حماية للسفن من جهة، ومن جهة أخرى وفر أرضية صالحة لبناء المراسي والمرافئ عليه[12] وفيه مرسيان: المرسى الداخلي، ويقع على رأس مجرى خور ديرة على بعد 1,18 كم من الجهة الشمالية الغربية لبوشهر، في حين يبعد المرسى الخارجي عن المدينة بمسافة قدرت بـ 5,3 كم إلى الغرب من جهتها الجنوبية وامتاز بعمق مياهه التي تصل إلى 5 قامات[13]، ومنه تشحن السفن التجارية حمولتها من البضائع بوساطة قوارب صغيرة تحمل تلك البضائع من ميناء بوشهر[14]، وتضم بوشهر إلى جانب مركز المدينة ستة أقسام رئيسة هي: تنغستان، ديرة ، دشتيستان ، دشتي ، كانكان ، جينافه وديلم[15].

أما مناخ بوشهر فتغزوه الرياح الشمالية الغربية، ولذلك فهو حار رطب في فصل الصيف، إذ تصل أعلى درجة حرارة في شهر آب إلى ما يقارب 46، وتنخفض في فصل الشتاء لتصل في بعض الأحيان إلى درجة الصفر، وتكون درجة اعتدال الحرارة ما يقارب 32 في بقية شهور السنة، وفي أغلب الفصول ترتفع معدلات درجة الرطوبة فتصل إلى أكثر من 67% في بعض الأحيان، أما أمطارها فهي قليلة لا تتجاوز معدلاتها 12 بوصة أي ما يعادل 30,48 سم[16]. لذا اعتمد سكان بوشهر على البحر أكثر من اليابسة في

DOI:10.18018/URUK/021-14/233-247

تسيير أمورهم المعيشية، لكون البحر يشكل أكثر عطاء بالنسبة لحياتهم.

بوشهر أصل التسمية والتركيبة الاجتماعية

ذكرت بعض المصادر الفارسية أنَّ تاريخ بوشهر بناءً على الدراسات الأثرية يعود إلى المدة البارثية 249 ق. م - 226م[17]، أما أول ورود لتسميتها، فقد جاءت في عهد أردشير بابك 180 – 240 م[18]، إذ كانت تعرف باسم بريشهر[19] وكانت في حينها منطقة سكنية صغيرة، أما في العهد الإسلامي فأنها عرفت باسم السيف، في حين عرفت في عهد نادر شاه 1736- 1747[20] باسم "أبو شاه" ومهما تعددت التسميات فإنَّ بوشهر كانت ميناءً محلياً وقرية صغيرة يسكنها الرعاة الفرس[21]، وتوجد في الجزيرة بالقرب من بوشهر آثار لقلعة بالية مهدومة وغير محصنة أعطتها ميزة عن المدن في الساحل الشرقي للخليج العربي[22].

وكان لأزقة المدينة ومنازلها نصيب من البحث، فوصفت ازقتها بأنها متقاربة وضيقة وغير نظيفة، ومنازلها أشبه بالأكواخ الهالكة يطغي عليها ارتفاع الأرض التي كانت غالباً ما تغطيها الصخور، أما الأراضي المنخفضة المشيدة عليها المساكن فقد أصبحت الحالة الصحية فيها سيئة جداً؛ بسبب كثرة البرك إلى جانب مقابر دفن الموتى التي تجاورها، فكان ذلك سبب في تردي الجانب الصحي فيها، مع فقدان العلاج والوعي الصحي إلى جانب العادات غير الصحية المتبعة من لدن الأهالي، مما تسبب في تفشي الأوبئة والأمراض المهلكة كالملاريا وأمراض الرمد التي تصيب العيون نتيجة كثرة الأتربة وشدة وهج الشمس[23].

وعلى الرغم من أن بوشهر مدينة تابعة إلى بلاد فارس، إلا أن سكانها كانوا خليطاً من العرب والفرس، إذ أشارت بعض المصادر التاريخية إلى أن اغلب سكنها آنذاك هم من القبائل العربية العمانية، "وأنهم ليسوا من الحولة[24]، وكان من بينهم ثلاث أسر، اثنتان منهما كانتا تقطنان بوشهر منذ زمن ليس بالقريب، أما المطاريش فقد قطنوا بوشهر مؤخراً وكانوا يمتهنون مهنة صيد السمك، وقد تمكنت الأسر الثلاث من التكاتف والاستيلاء على زمام الأمور في بوشهر"[25] والأسر هي: زعاب[26]، وآل بو مهير[27] والمطاريش الذي ينتمي اليهم آل مذكور وهم حكام بوشهر وشيخهم الأول هو الشيخ مذكور بن ظافر، أما الذي حكم بوشهر رسمياً فهو "الشيخ ناصر" ولهذا يمكن أن نطلق على الأخير بأنه الحاكم الأول لبوشهر، وإلى جانب أولئك العرب كان يسكن الساحل الشرقي للخليج العربي عرب الحولة الذين كانت لهم سطوة السيطرة هناك[28]، ومما تجدر الإشارة إليه أن أغلب سكنة الساحل كانوا يعملون في الصيد البحري والتجارة والزراعة[29]، ولكون أن آل مذكور هم حكام بوشهر ينبغي أن نتعرف على أصولهم وأسباب هجرتهم حتى وصولهم إلى بوشهر ودورهم في سطوع نجمها، وكيف تطورت علاقاتهم مع الحكومة الفارسية، وأثر تلك العلاقة في تطور بوشهر حتى أصبحت ميناء بلاد فارس الرئيس وعاصمة البلاد التجارية.

المبحث الثاني: حكام بوشهر ودورهم في ازدهارها من خلال علاقاتهم مع الحكومة الفارسية إلى عام 1757

تعود عشيرة آل مذكور إلى قبيلة المطاريش من القبائل العربية العريقة[30]، وقد أجمع أغلب المؤرخين على أن أصولهم تعود إلى شمال الجزيرة العربية، وأنهم ينتسبون إلى قبيلة طيء العربية من سلالة حاتم الطائي، من نسل الغوث بن فطرة أبناء طي وأمهم عدية بنت الأمهري، ولقبَ أبناؤها ببني طيء[31]، وأكد ذلك الرحالة البريطاني ولستد عندما كتب بأن أصل آل مذكور يعود إلى عرب نجد[32]، وقد تركت تلك العشيرة نجد واستقرت على الساحل العماني في مشيخة "أبو ظبي" وبقيت هناك حتى نهاية الوجود البرتغالي في عمان على يد اليعاربة في 23 كانون الثاني عام 1650[33].

وفي تلك المدة المذكورة هاجرت أغلب القبائل العربية القاطنة على الساحل العماني إلى مواقع جديدة في الساحل الشرقي للخليج العربي، لأسباب اقتصادية على أثر تراجع ميناء مسقط بعد خروج البرتغاليين منه، ومن بين تلك القبائل آل بومهير، وبني صعب[34]، وبني زعاب، والمطاريش كما ذكر سابقاً، إذ استقرت تلك القبائل في مناطق قريبة من بندر بوشهر[35]، وفي حقيقة الأمر أن عشيرة آل مذكور التي استقرت على الساحل الشرقي للخليج العربي انتقلت إلى بوشهر اثناء هجرة القبائل المحلية الفارسية وتحركاتها داخل حدود بلاد فارس في نهاية العهد الصفوي عام 1727[36]، وبهذا الصدد قال كيلي Kelly بأن نزوحهم إلى الساحل الشرقي كان في نهاية القرن السابع عشر وبداية القرن الثامن عشر، وأنها – أي عشيرة آل مذكور- كانت كغيرها من القبائل الساحلية استمدوا قوتهم ونفوذهم من البحر ومن أساطيلهم التجارية التي كانت

DOI:10.18018/URUK/021-14/233-247

تبحر للتجارة إلى جانب اسطول مسقط[37] ومن الجدير بالذكر أخذت تلك العشيرة المذهب الشيعي مذهباً لها، وهذا ما زاد من علاقتهم بالسلطة الحاكمة في بلاد فارس[38]. ونتيجة للنفوذ الذي امتاز به آل مذكور فضلاً عن قوتهم أصبحوا محط أنظار السلطات الحاكمة في فارس آنذاك، وهذا ما سنتطرق إليه في العلاقات بين آل مذكور ونادر شاه الافشاري ودور تلك العلاقة في إدارة مدينة بوشهر، وميناءها فيما بعد.

أولاً: آل مذكور وتطور ميناء بوشهر أبان الحكم الافشاري والفراغ السياسي حتى عام 1751

يعدُّ آل مذكور من أكبر العائلات التجارية التي كان لها النفوذ الواسع بين القبائل القاطنة على الساحل الشرقي للخليج العربي، إذ كانت بحوزتهم نحو أربع سفن كبيرة، فضلاً عن عدد آخر من السفن التي تدعى بـ "البغلة"[39] الأمر الذي دفع أغلب تلك القبائل للوقوف بجانبهم[40]، وهذا ما سهل لهم الانفراد بالسيطرة على إدارة الشؤون التجارية والبحرية في مدينة بوشهر قرابة العقد تقريباً 1730 - 1740[41] وكان الشيخ مذكور بن طاهر المطروشي[42] - كبير عائلة آل مذكور- قد انفصل عن القبيلة الأم بعد خلاف حدث له مع قبيلته المطاريش، فترك الشيخ مذكور القبيلة ورحل مع جماعته وعشيرته إلى بوشهر[43]، وهناك دان بالولاء لحاكم بلاد فارس نادر شاه الافشاري[44]، ولخبرته في ركوب البحر وقيادة السفن أصبح الشيخ مذكور مرشداً للأسطول الفارسي الذي أرسله نادر شاه لإخماد الثورات العربية التي قامت ضد الحكومة الفارسية، والتي قادها العبادلة[45] والقواسم[46] وبني معين[47] والنصور[48] وآل علي[49] الذين كانوا قد هاجموا اسطول نادر شاه حينذاك، وبعد أن تمكن الاسطول الفارسي من كسب المعركة وتحطيم قوات الشيخ جبارة النصوري في البحرين والقبض على الشيخ رحمة بن مطر القاسمي حاكم رأس الخيمة ودك السفن العائدة إلى الشيخ رحمة بن شاهين شيخ العبادلة، والقضاء على ثورة الشيخ عبدل شيخ بني معين حاكم جزيرة قشم[50]، وتكريماً للشيخ مذكور على الأعمال التي قام بها لصالح نادر شاه، عينه الأخير بمنصب "شاه بندر" على كل الموانئ الواقعة بين ميناء كنج في مدخل الخليج العربي إلى شماله حتى ميناء بوشهر[51] كما حصل الشيخ مذكور على بعض الامتيازات من حكومة فارس في عام 1737 ومنها اعفاء بوشهر من دفع الضرائب، ومن خلال الصلاحيات التي خُوِّلَ بها عمل الشيخ مذكور على تطوير بوشهر، ومال إلى جانب البلاط الفارسي أكثر من السابق في صراعها مع القبائل العربية لاسيما تجاه عرب الحولة، الأمر الذي جعله أكثر حظوة لدى الحكومة الفارسية[52].

لقد نتج عن الأعمال الحربية التي قام بها الشيخ مذكور إلى جانب نادر شاه الاستياء في نفوس القبائل العربية فتوترت العلاقة بينه وبين شيوخ تلك القبائل وأخذوا يعدون العدة للتخلص منه، وقد جاءت الفرصة مواتية عندما أجمع العرب الذين امتعضوا من هجمات نادر شاه عليهم، للقيام بثورة ضده، فثار شيوخ عرب الحولة على الشيخ مذكور والقوا القبض عليه وقتله في عام 1741[53]، ومن بعده حكم بوشهر ابنه الشيخ ناصر بن مذكور المطروشي[54] خلفاً لأبيه في ذلك العام[55]، فعمل الشيخ ناصر جاهداً للمدة من 1741 - 1743على تأمين مركزه وتقوية علاقته مع القبائل المحيطة بمدينة بوشهر، واختيار الرجال الأكفاء من أفراد قبيلته للاعتماد عليهم في إدارة المدينة، عندها استلم منصب والده وأصبح شاه بندر في عام 1743[56].

وبعد الفوضى التي عمت بلاد فارس والتي شملت مدن الساحل بسبب غياب السلطة عقب مقتل نادر شاه 1747 تعرضت بوشهر لهجمات القبائل المتمردة الساكنة على الساحل الشرقي بغية الاستيلاء عليها[57] ومن بينهم قبائل الحولة بتشجيع من الملا علي شاه[58] حاكم بندر عباس[59] بالهجوم على بوشهر، وبفضل حنكة وسياسة حاكمها الشيخ ناصر تمكن من صد الهجوم وردهم على أعقابهم[60]. وبهذا أصبحت بوشهر تابعة كلياً إلى آل مذكور وتدار شؤونها الإدارية والسياسية من قبلهم.

وفي عهد حكم الشيخ ناصر أصبحت بوشهر ميناءً تجارياً مكتظاً بالأنشطة التجارية المختلفة[61] ومن أجل مصالح مدينته عمل الشيخ ناصر على تقوية علاقته مع التجار الفرس وتقديم التسهيلات للتجار الأوربيين لا سيما تجار شركة الهند الشرقية البريطانية، الأمر الذي جعل من الميناء سوقاً عامراً بالبضائع المتنوعة، فعادت تلك السياسة التي اتبعها الشيخ ناصر بمردودات مالية كبيرة إلى خزينة بوشهر مما انعش اقتصادها[62].

ولم يقتصر تطور مدينة بوشهر اقتصادياً ورفد خزينتها مادياً على سياسة الشيخ ناصر فحسب، بل كان للأهالي من رعايا الشيخ المذكور دور هام في ذلك بفضل ما كانوا يملكونه من خبرة

ودراية في ركوب البحر والتجارة، فكانت كل مجموعة منهم يتقن مهنة خاصة زادت من تقدم بوشهر اقتصادياً فمنهم من احتكر نقل البضائع من ميناء بوشهر وشحنها في السفن الكبيرة التي تروم اتمام حمولتها من البضائع[63]، وبعضهم الآخر عمل في التجارة، في حين امتاز منهم بما يرتبط بالتجارة والصيد من صناعات محلية كحياكة الشباك وبناء المشاحيف وعمل أدوات الصيد وغيرها، لذا لم يكن من المستغرب أن يكون لهؤلاء الدور الكبير في جعل بوشهر سوقاً عامراً بالتجار الذين يتبضعون احتياجاتهم من جهة، وتغطية نفقات معيشتهم من جهة أخرى، فضلاً عن ذلك فقد مثلت البضائع الداخلة والخارجة من بوشهر مصدراً آخراً للدخل من خلال ما كان يفرض من ضرائب على تلك السلع لاسيما التي تؤخذ من المناطق التابعة لسلطة بوشهر[64].

وكان ثقل التجارة في بوشهر داخلياً ينشط مع بعض المدن الفارسية، لاسيما مدينتي شيراز واصفهان بوصفهما أهم أسواق بلاد فارس آنذاك، إذ كانت التجارة مقسومة بين الفرس والأرمن وبعض قليل منها بيد اليهود والهندوس، وبلا شك تأثرت الحركة التجارية هناك بالأوضاع السياسية المربكة التي كانت تعم بعض المدن الفارسية، أما تجارة بوشهر مع الخارج فأنها كانت مع الهند عن طريق شركة الهند الشرقية البريطانية[65]، ومع ميناء البصرة[66] وعلى الرغم من أن بوشهر يمثل المنفذ الوحيد لتمرير البضائع إلى العراق آنذاك، إلا أنها كانت محدودة[67]. ويتضح من هذا العرض أن بوشهر كانت الميناء والمنفذ الرئيس لتمرير التجارة إلى بعض المدن الفارسية لاسيما بعد تراجع ميناء بندر عباس، وهذا ينطبق على التجارة الخارجية ولاسيما التجارة البريطانية.

وكما كان لحكام بوشهر علاقات قوية مع بعض القبائل الساحلية والتجار المحليين في بلاد فارس، فقد كانت لهم من جانب آخر علاقات سيئة مع بعض القبائل الأخرى نتيجة السيطرة على التجارة والطرق التجارية لاسيما مع قبائل بنو كعب[68] في الطرف الشمالي من الخليج العربي ومع مير مهنا[69] أمير بندر ريق[70]، فقد ولدت سياسة آل مذكور التوسعية التي أرادوا منها توسيع نفوذهم من خلال السيطرة على تجارة بندر ريق وجزيرة خرج اللتين كانتا تعتمدان على تصدير المنتوجات الزراعية إلى المدن الفارسية الجنوبية والتي وجدها الشيخ ناصر مناسبة لمصالح مدينته الاقتصادية، وعلى الرغم من كل الجهود التي بذلت من الشيخ ناصر للاستيلاء عليها، إلا أنه أخفق في ذلك؛ بسبب قوة ونفوذ قبائلها، ونتيجة لذلك بقيت سيطرة حكام بوشهر كقوة تعتمد على التجارة المحلية[71]. يبدو أن تلك التطلعات التوسعية كانت السبب الرئيس في عداوتهم مع مير مهنا أمير بندر ريق ومع بني كعب الذين يقطنون منطقة الدورق، وتلك المنافسة والعداوة ستكون من بين الأسباب والعوامل التي أسهمت في تراجع التجارة في ميناء بوشهر فيما بعد.

ثانياً: دور نادر شاه في ظهور وتطور ميناء بوشهر.

بعد إن أيقن نادر شاه بأن العرب الذين كانوا يقطنون الساحل الشرقي للخليج العربي وجزره أصحاب خبرة ودراية في ركوب البحر، وبناء وقيادة السفن الحديثة المجهزة بالمدفعية، أثار ذلك الأمر امتعاضه، وقرر فرض سيطرته على الموانئ والجزر التي كانت تحت سيطرتهم في ذلك الساحل والقضاء على نفوذهم المتمركز هناك، وبناءً على ذلك سعى نادر شاه في مستهل تربعه على عرش بلاد فارس عام 1736 إلى تأسيس اسطول بحري لبلاده بغية السيطرة على مياه الخليج العربي وتوفير الأمن لموانئ وجزر بلاد فارس؛ لأنه جعل من أولويات سياسته حفظ حدود البلاد وتنظيم قواته[72]، وبهذا الصدد ذكر كارستن نيبور، بأن نادر شاه كان حريصاً كل الحرص على تجهيز اسطول حربي تابع للحكومة الفارسية بغية السيطرة على الساحل الشرقي وموانئه[73].

وقد اختار نادر شاه مدينة بوشهر من بين مدن الساحل (الفارسي) لموقعها الاستراتيجي، فعزم على تطوير مينائها وبناء اسطول بحري فيه[74]، بغية تحقيق هدفه المزعوم بالسيطرة على المدن الساحلية[75]، وعلى الرغم من أن نادر شاه طلب من البريطانيين والهولنديين بيعه بعض السفن لإنشاء ذلك الاسطول، إلا أنه لم يجد استجابة منهم؛ لكونهم لم يعروا آذاناً صاغية لما طلبه، لذلك قرر القيام بعملية بناء السفن في مدينة بوشهر[76].

وربما يعود السبب إلى أن البريطانيين والهولنديين لم يرغبوا بوجود مراكز قوى في الخليج العربي، قد تقف بوجه اطماعهم وتحد من نفوذهم، وربما يجدوا أنفسهم في النهاية في حالة حرب مع هذه القوة التي سلحوها ، لذلك تجاهلوا طلبه في التسليح ليبق دونهم قوة تجعله لا يفكر بمقاومتهم.

DOI:10.18018/URUK/021-14/233-247

ومن أجل اتمام ما سعى اليه وجد نادر شاه في عام 1737 بديلاً في جون ألتون Cap. John Elton أحد المغامرين البريطانيين وأوكل إليه مهمة بناء الاسطول، وبدوره استعان جون بالملاحين العرب من الذين يمتلكون خبرة في الملاحة وبناء السفن، ويبدو أن نادر شاه أراد من ذلك بسط نفوذه على السواحل (الفارسية) الشمالية والجنوبية من جهة، ومن جهة أخرى أراد الهيمنة على القبائل العربية القاطنة في ساحلي الخليج العربي الشرقي والغربي وذلك لتحقيق اطماعه التوسعية التي ترمي إلى السيطرة على عمان والبحرين والبصرة[77]، وبغية الشروع بذلك العمل أصدر نادر شاه أمراً في العام نفسه لجلب المواد اللازمة لبناء السفن من مدن مازندران[78] ورشت[79] ولاهيجان[80]؛ لكونها تشتهر بجودة الأخشاب[81]، وعندما كانت فارس تفتقر إلى الخبرات والكفاءات بمهنة بناء السفن، استعان نادر شاه بالعرب المقيمين على الساحل الشرقي للقيام بذلك الغرض[82].

وعلى الرغم من أن كلفة بناء السفن في بلاد فارس كانت عالية، إلا أن نادر شاه أصر على بناء ذلك الاسطول؛ بسبب الروح الاستقلالية التي كان يمتلكها وعدم رغبته باللجوء إلى شركة الهند البريطانية لطلب ذلك، وبغية الاطمئنان على قوة ومتانة اسطوله اشترى بعض السفن من ميناء سورات أحد موانئ الهند الساحلية لما تمتاز به تلك السفن من مواد جيدة ومتانة عالية [83] وبعد أن اكتمل تجهيز الاسطول في ميناء بوشهر انعكس ذلك ايجاباً على المدينة وزادت شهرتها، ومنذ تلك اللحظة خضع ميناؤها اسمياً إلى حكومة بلاد فارس، لكن إدارته من لدن حكام آل مذكور الذين ازدادت علاقتهم بنادر شاه، حتى أنهم وضعوا سفنهم إلى جانب الأسطول الفارسي[84].

وفي عهد الشيخ ناصر ابن مذكور، ازدادت العلاقة مع نادر شاه وتقرب إليه أكثر من السابق بغية الحصول على دعمه في الثأر لوالده المقتول من لدن عرب الحولة، وقد وجد نادر شاه في ذلك الفرصة لتحقيق طموحاته في تطوير البحرية الفارسية، والقضاء على التمردات والثورات القائمة على الحكومة المركزية والسيطرة على مدن الساحل، وهنا أصبح كل من الشيخ ناصر ونادر شاه له طموحات ومصالح تجاه الآخر[85].

وبعد أن اطمأن نادر شاه على اسطوله البحري، عمل على تعزيز وتقوية العلاقات التجارية بين ميناء بوشهر والمدن الفارسية الداخلية، لا سيما مدينة شيراز؛ بسبب توفر الأمن وخلو الطريق الذي يصل شيراز ببوشهر من قطاع الطرق، وقد ساعد ذلك على جعل بوشهر مركزاً لتوزيع السلع والبضائع إلى المناطق الساحلية وما حولها حتى اصبحت السوق الرئيسة على الساحل هذا من جهة[86]، ومن جهة أخرى اصبح ميناء بوشهر مركز لاستقبال المنتوجات المحلية المصدرة من المدن الفارسية، وعن طريقه ترسل إلى الأسواق الخارجية، فقد كان النمو الاقتصادي لتلك المدن يعتمد اعتماداً كلياً على الأهمية التجارية لبوشهر وتصدير البضائع منها إلى خارج بلاد فارس[87].

لم تدم تلك الأوضاع كثيراً، فبعد وفاة نادر شاه في عام 1747 عكست تلك المتغيرات بأثارها السلبية على الاسطول الفارسي، إذ انقسم الاسطول بين القبائل العربية التي سعت جاهدة للسيطرة على بوشهر تحقيقاً لنزعاتها ورغباتها الشخصية، ولم يؤثر موت نادر شاه على ضياع الاسطول الفارسي فحسب، بل حدث صراع داخلي من أجل السيطرة على العرش انتهى بتولي كريم خان الزند 1757 - 1779[88] على حكم بلاد فارس[89].

وعلى الرغم من انعدام الاستقرار السياسي وفقدان الأمن في المدن الفارسية منذ عام 1747 بسبب التنافس الشديد بين القبائل الساكنة على الساحل الشرقي في ضل غياب السلطة، حافظ الشيخ ناصر على الحكم في بوشهر وابعادها عن التهديد الخارجي[90]، إذ استفاد الشيخ من الفراغ السياسي[91] الذي ولده غياب السلطة في بلاد فارس حتى عام 1751 في بسط سيطرته بشكل كلي على شؤون بوشهر الإدارية والاقتصادية والسياسية[92]، وفي ذلك العام أعلن الشيخ ناصر بشكل رسمي بأنه حاكم لمدينة بوشهر وميناؤها وله الحق في إدارتها بعيداً عن الحكومة الفارسية، وقد جاء قراره هذا بعد أن أسر مسؤول جمع الضرائب ومساعديه الذين أرسلوا بأمر الشاه إسماعيل الثالث[93] لاستيفاء الضرائب من مدينة بوشهر[94]، ويؤكد ذلك مصطفى عقيل الخطيب حينما أشار إلى اهتمام الحكومة الفارسية بمدينة بوشهر بأنه "جاء من كونها احدى الموانئ الفارسية الواقعة على الساحل الشرقي حالها كبقية موانئ الساحل كبندر عباس وبندر لنجة[95] والمحمرة[96] وهذه المدن لم تكن خاضعة لحكومة فارس المركزية، ثم أصبحت بوشهر المدينة الرئيسة على الساحل الشرقي للخليج العربي وعاصمته"[97].

DOI:10.18018/URUK/021-14/233-247

ومما ورد يمكن عد عام 1751 نقطة تحول في تاريخ مدينة بوشهر الذي تمتع فيه آل مذكور باستقلالية تامة وأصبحت اسمياً تابعة لحكومة بلاد فارس، وأصبح لهم الحق في إدارة المدينة وميناءها، وما قبل ذلك التاريخ فأن حكام بوشهر من آل مذكور كانوا موظفين لدى الحكومة الفارسية بصفة شاه بندر يأخذون بعض التعليمات من الحكومة المركزية.

وبعد أن استتب أمر إدارة بوشهر للشيخ ناصر عزم على جعل ميناءها الأبرز على الساحل واستخدم في سبيل انجاح ذلك خبرته التجارية، فعمل على تسهيل نقل البضائع من بوشهر إلى بقية مدن بلاد فارس، وتخفيض الضرائب، الأمر الذي دفع التجار الفرس إلى أن يقصدوا بوشهر للتبضع وبيع ما بحوزتهم من بضائع[98]، فزاد ذلك من ازدهار الميناء أكثر من السابق، وإلى جانب ذلك زاد تعزيز العلاقة بين الشيخ ناصر وكريم خان الزند ميناء بوشهر ازدهاراً، فضلاً عن ذلك عمل الشيخ ناصر على تقديم التسهيلات للتجار البريطانيين، وإقامة علاقة مع الشركات التجارية لاسيما البريطانية، بغية استقطابهم للمتاجرة مع بوشهر لكونهم الأكثر نشاط هناك، وفي السياق نفسه، فقد أعطت العلاقة الجديدة بين حاكم بوشهر وكريم خان الزند حلة أخرى لميناء بوشهر فأصبح الأخير الأهم على الساحل الشرقي بالنسبة للحكومة الفارسية من خلال تزويد بعض المدن الفارسية بالسلع والبضائع التي تحتاجها[99] فأخذ الميناء يدر واردات كبيرة ليس لمدينة بوشهر فحسب بل لخزينة الحكومة المركزية من خلال الشحن التجاري البحري المتزايد في ساحل الخليج العربي الشرقي، ومن هنا نستطيع القول إنَّ بوشهر اصبح ليس ميناءً تجارياً فحسب، بل مكان ترانزيت[100]، مما دفع أغلب التجار ورجال الأعمال إلى الاقامة الدائمة فيه وحولوا المدينة والميناء إلى مدينة تجارية ومكان للعمل، وبهذا حافظت بوشهر على مكانتها التجارية والاقتصادية في عهد آل مذكور، وأصبحت وحدة إدارية تدار من قبل حكامهم، وهذا ما مهد إلى دخول تجار ورجال أعمال أجانب للعمل في ميناء بوشهر إذ كان لهم دور في ازدياد دخل المدينة الاقتصادي[101].

ومما تقدم يبدو أن بوشهر قد حافظت على مكانتها التجارية في ظل حكم الشيخ ناصر المستقل خلال مدة الفراغ السياسي والصراع على عرش بلاد فارس حتى عام 1757 عندما دخلت بلاد فارس تحت الحكم الزندي وتربع كريم خان الزند على عرش البلاد وهنا حدثت علاقات بين الطرفين إلا إنها تشنجت ولم تعد كالسابق بسبب تعنت الشيخ ناصر في بعض القضايا مما آل حكم بوشهر إلى أخيه سعدون[102] الذي يعد من أفضل من حكم بوشهر وطور علاقاتها.

ثالثاً: آل مذكور وتطور ميناء بوشهر إبان الحكم الزندي حتى عام 1757.

بعد أن استتب الأمر لكريم خان الزند في حكم بلاد فارس نتيجة القضاء على خصومه في عام 1757 كان من أولويات سياسته فرض سلطته على المدن الساحلية التي خرجت عن السلطة المركزية بعد عام 1747[103] واحلال الامن والاستقرار وتأمين الطرق التجارية التي تربط بوشهر بشيراز التي كانت مهددة بين الحين والآخر من القبائل المتمردة وقطاع الطرق الذين كانوا يأخذون الاتاوات على البضائع التجارية، في محاولة لإعادة هيبة السلطة وازدهار اقتصاد البلاد عن طريق حماية التجارة[104].

ولما كان حكام آل مذكور يتمتعون بنفوذ قوي بين قبائل الساحل الشرقي للخليج العربي، أراد كريم خان الزند أن يمتن العلاقات مع حاكمهم الشيخ ناصر عن طريق الدخول في حلف سياسي، بغية استخدام اسطوله البحري والاعتماد على أفراد قبيلته في إحلال الأمن والاستقرار في مناطق بلاد فارس الجنوبية وتأمين طريق التجارة الذي يربط بوشهر بشيراز كون الأخيرة قد اتخذت من قبل كريم خان الزند عاصمة لملكه من جهة، فضلاً عن حماية مدينة اصفهان والدفاع عنها عند تعرضها لهجمات القبائل المتمردة التي أربكت الأوضاع السياسية والتجارية المحلية منها والخارجية من جهة أخرى[105]، ولكون شيراز واصفهان أهم سوقين في بلاد فارس آنذاك حيث كانت التجارة فيهما عادةً ما تزدهر وتتراجع مع تغير الأوضاع السياسية كما ذكرنا سابقاً، فكان لذلك الاضطراب أثر سلبي على اقتصاد البلاد[106].

وبغية السيطرة على تلك الأوضاع المربكة، اتخذت حكومة كريم خان الزند عدة قرارات كان أهمها: الوقوف بجانب التجار، ودعم التجارة بغية اعادة الحياة الاقتصادية إلى ازدهارها السابق، وتعويض التجار بعد ان تضررت تجارتهم نتيجة للاضطرابات التي حدثت في نهاية العهد الافشاري التي أثرت بشكل سلبي على مدينة شيراز السوقية بسبب قربها من الموانئ الجنوبية الساحلية، فضلاً

DOI:10.18018/URUK/021-14/233-247

عن اختياره بوشهر لتكون العاصمة التجارية لبلاد فارس من أجل انعاش الاقتصاد والتجارة، وتوفير الأمن والاستقرار للطرق التجارية التي كانت مهددة بين الحين والآخر من قبل القبائل المتمردة[107].

ومن اجل تحقيق ذلك على أرض الواقع اعتمدت الحكومة الزندية على قوة العشائر المحلية القاطنة على الساحل ومنهم آل مذكور لمواجهة القبائل المتمردة على السلطة وتأمين طرق التجارة[108]، وبعد قبول الشيخ ناصر مساعدة القوات الحكومية أرسل كريم خان الزند قوات من مدينة شيراز لتأمين الطرق التجارية وحمايتها من هجمات مير مهنا حاكم بندر ريق، وقد شاركت مجموعة من أفراد قبيلة آل مذكور مع القوات المرسلة من شيراز، فكان لذلك التعاون وقع كبير في نفس كريم خان الزند، ومن باب رد الجميل منح حاكم بوشهر الشيخ ناصر حق عقد الاتفاقيات وإقامة العلاقات مع الداخل والخارج[109].

وعلى الرغم من التحالف السياسي الذي حدث بين حاكم بوشهر الشيخ ناصر الذي فرض سيطرته على المناطق القريبة من بوشهر، وكريم خان الزند، والعلاقة المتينة التي وصلت حد التبعية العمياء من لدن الشيخ ناصر [110] إلا أن الزند في نفس الوقت كان يعمل على الحد من سطوة الشيخ ناصر بسبب؛ تراجعه عن مساندة كريم خان الزند عندما تعرضت شيراز إلى هجمات قوات حسين قلي خان قاجار[111] المعارض في عام 1757، فما كان من الزند إلا أن قاد حملة بنفسه على قبائل دشتستان في ذلك العام، وأثناء الحملة عزم الزند السيطرة على بوشهر[112]، وبغية تحقيق ذلك عمل على دعم الحكام المحليين القاطنين على الساحل الشرقي للخليج العربي؛ ليقفوا بجانبه بهدف السيطرة على بوشهر واسقاط حكم آل مذكور، وملأ الفراغ السياسي والتجاري الذي تركه في بندر عباس من جهة، وراح يحرض تلك القبائل ضد حاكم بوشهر بهدف اضعاف قوته من جهة أخرى[113]، وعندما وجد كريم خان الزند أنه غير قادر على ذلك، أثار قضية دفع الضرائب المستحقة للحكومة المركزية عن بوشهر والبحرين منذ 20 عاماً مضت، والبالغة 4000 تومان في عام 1757 [114] وعلى أثر ذلك دب الخلاف بينهما، وبعد أن أرسل الزند الوكيل الفارسي المخول من حكومة بلاد فارس لاستيفاء الضرائب من الشيخ ناصر لم يتردد الأخير بطرده وعدم الامتثال لأوامر كريم خان الزند[115]، فما كان من الأخير إلا أن أرسل اليه قوة بقيادة أخيه زكي خان أغلقت منافذ بوشهر وقبضت على الشيخ ناصر واقتيد إلى شيراز وهناك وضعه كريم خان الزند في السجن وبقي فيه حتى عام 1767[116].

الاستنتاجات

تسمح لنا الحقائق التاريخية والتحليلات التي أوردناها في هذا البحث، بالوصول إلى بعض الاستنتاجات فيما يتعلق بتاريخ بوشهر وعلاقاتها الداخلية والخارجية على حدٍ سواء.

- تمتلك بوشهر موقعاً جغرافياً استراتيجياً مما وفر لها الأمن والحماية، وجعلها محط اهتمام من لدن الحكومة الفارسية المركزية ذلك من خلال امتلاكها حدود برية مع أهم المدن الفارسية التجارية الرئيسة كشيراز واصفهان مما وفر ارضية صالحة لممارسة التجارة بين بوشهر وهاتين المدينتين.
- أن آل مذكور الذين وفدوا إلى بوشهر من الساحل العماني امتازوا بنفوذ قوتهم وتفوقها على القبائل العربية الأخرى على الساحل الشرقي بما كانوا يمتلكونه من مقومات القوة، إذ أصبحوا الداعم الأول للحكومة الفارسية في العهد الافشاري والزندي في فرض السيطرة على الساحل الشرقي.
- امتلاك آل مذكور خبرة كبيرة في التجارة وركوب البحر والسيطرة على قبائل الساحل؛ لامتلاكهم اسطول بحري تجاري كبير وجد نادر شاه ضالته فيهم وفي اسطولهم، فرغب بضمه إلى جانب السفن الفارسية في هجماته لإخضاع القبائل العربية الثائرة على الحكم الفارسي، فأصبحت لآل مذكور مكانة خاصة نتج عنها حصول كبيرهم على أهم وظيفة سياسية واقتصادية "شاه بندر" فضلاً عن امتيازات أخرى، واستمر تفوقهم حتى في العهد الزندي بعد أن استعان بهم كريم خان الزند في فرض الأمن والاستقرار في الطرق المؤدية إلى بوشهر، لاسيما الطرق التي تربط شيراز واصفهان ببوشهر.
- إلى جانب الدور السياسي والامني الذي أداه حكام آل مذكور وتعزيز حكمهم في بوشهر برعوا في الجانب

DOI:10.18018/URUK/021-14/233-247

التجاري، إذ عملوا على تعزيز التجارة الفارسية وازدهار ميناء بوشهر اقتصادياً كما أسهموا في رفد خزينة الفارسية المركزية من خلال الانتعاش الاقتصادي الذي أصاب مدينتي شيراز واصفهان.

- على الرغم من الفوضى السياسية وانعدام الأمن في بلاد فارس بعد موت نادر شاه، إلا ان الشيخ ناصر استفاد من ذلك في تعزيز حكمه في بوشهر والسيطرة على شؤنها الإدارية والاقتصادية.

الهوامش

(1) يقع الساحل الشرقي للخليج العربي بين بندر ديلم في الشمال إلى سواحل مكران في الجنوب، ويمتاز بانخفاضه الشديد ، وتمتد بموازات الساحل سلسلة من الجبال الوعرة ، تضم بينها وبين الساحل ارضاً قليلة الانبات، تختلف في العرض من منطقة الى اخرى ، ويصل أعلى عمق لمياه الساحل الشرقي للخليج العربي الى مائة قامة، وهو اعمق بكثير من مياه الساحل الغربي للخليج العربي، ولتلك الميزة ركز عليه البريطانيون بوصفه الأكثر صلاحية للملاحة ويوفر حماية للسفن التجارية من أخطار الرياح القوية وقطاع الطرق. يراجع:

British Admiralty, Persian Gulf pilot, London, 1864, p. 41 .

(2) عبد الكريم مشايخي، ذيل واژه بوشهر، دايرة المعارف بزرگ اسلامي، ج ١٢، بنياد دايرة المعارف، تهران، 1374، ص21. يراجع الخريطة في الملحق .

(3) George Barnes Brucks, Navigation of the Gulf of Persia: Manners Customs Religion Commerce and Resources of the People Selection From the Records of Inhabiting Its Shores and Islands: Bombay Government, New series, No.XXIV, Bombay,1856, P. 585.

(4) ج.ج لوريمر، دليل الخليج، القسم الجغرافي، ج1، ترجمة مكتب الترجمة بديوان حاكم قطر، د.ت ، ص418 – 419.

(5) George Barnes Brucks, O. p. Cit, P. 585.

(6) كارستن نيبور، رحلة إلى شبه الجزيرة العربية وإلى بلاد أخرى مجاورة لها، ج2، مؤسسة الانتشار العربي، ترجمة عبير المنذر، بيروت، 2007، ص88.

(7) محمد متولي، حوض الخليج العربي، المطبعة الشعبية الحديثة، القاهرة، د. ت، 217.

(8) جزيرة خارج: تقع خارج في وسط الخليج العربي، على بضعة أميال غرب ميناء بوشهر، لها أهمية اقتصادية نتيجة اشتهارها بالمحاصيل الزراعية كالتمور والحبوب، فضلاً عن انها تشتهر بالغوص وراء اللؤلؤ. يراجع: شمس الدين ابي عبد الله الانصاري، نخبة الدهر في عجائب البر والبحر، لايزبك، د.م، 1958، ص166.

(9) ج.ج لوريمر، دليل الخليج، القسم الجغرافي، ج1، ص431 – 435. يراجع ملحق رقم .

(10) بهادر زارعی و عبدالصمد دولاح، بوشهر در امنیت ملی اسلامی ایران، دادگستر، تهران، 1386، ص176.

(11) George Barnes Brucks, Op. Cit, P. 585.

(12) بهادر زارعی وعبد الصمد دولاح، همان منبع، ص178.

(13) القامة: هي وحدة قياس تستخدم في الجزيرة العربية لقياس عمق المياه وعادة ما تستخدم لقياس عمق الآبار ومقدارها قامة الرجل واقفاً وهي المسافة ما بين قدم الرجل إلى أعلى هامته. يراجع: طلال المسيمير، الشبر والفتر، الرياض "صحيفة"، العدد، 15215، مؤسسة اليمامة الصحفية، السعودية، 2010. http://www.alriyadh.com/499788

(14) ج.ج لوريمر، دليل الخليج، القسم الجغرافي، ج1، ص435.

(15) عبدالكريم مشايخي، منبع قبلي، ص21. يراجع خريطة رقم (1) في ملحق رقم (1)

(16) محمد متولي، المصدر السابق، ص 248 – 249.

(17) المدة البارثية: هي المدة التي حكم فيها البارثيون بلاد فارس وسميت دولتهم بالدولة البارثية حكمت ما يقارب اربعمائة وخمسة وسبعين عاماً، وتقع امبراطوريتهم على طريق تجارة الحرير بين الدولة الرومانية في حوض البحر المتوسط والصين وأصبحت الامبراطورية البارثية مركزاً تجارياً. يراجع: ناهض عبد الرزاق دفتر القيسي و سهيلة مزبان حسن، النقود البارثية ومملكة ميسان (خاراكس) 245 ق.م – 224 ميلادية، دراسات في التاريخ والآثار "مجلة"، العدد 66، جامعة بغداد ، 2018، ص2 – 3.

(18) اردشير : وهو الأبن الثاني لبابك ولد عام 180م، وأصبح قائداً عسكريا في ضل حكم والده، وبعد ان توفي والده رفض الاعتراف بسلطة اخيه الأكبر شابور، ولكن من حسن حظ أردشير أن أخوه توفي فخلت له الساحة السياسية فاعلن نفسه ملكاً على فارس في عام 224م، إلا انه توج رسمياً في عام 426م واستمر حكمه حتى عام 242م، وهو عام وفاته. للمزيد يراجع: طه باقر، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، ج2، ط2، دار الوراق، عمان ، 2012، ص537 - 538.

(19) صفورا برومند، سر كنسولكري بريتانيا در بوشهر 1332 -1177 ق/ 1763 – 1914م، نشر وزارت آموز خارجه، تهران، 1381، ص4.

(20) نادر شاه: ولد في الثاني والعشرين من تشرين الأول عام 1688، وسيمي بنادر تيمناً بجده الذي كان يحمل الاسم نفسه، بدأ حياته راعياً كابيه، ونتيجة لمواهبهُ العسكرية تدرج في المناصب القيادية، ويعد مؤسس الحكم الافشاري في بلاد فارس ، جعل من مدينة مشهد عاصمة لملكة، كان جل اهتمامه تأسيس أسطول حربي بحري لفارس ، ومد سيطرته على القبائل العربية إلى الجانب الشرقي من الخليج العربي، قاد حملة على البصرة في عام 1735 لكنها أخفقت، وعندها توجه إلى البحرين عام1736، لكونها نقطة ارتكاز مهمة لسياسته التوسعية في الخليج العربي، إلى جانب كونها مركزاً

مهماً للغوص وراء اللؤلؤ، والانتقام من سكانها لهجماتهم المتكررة على الساحل الفارسي، وقد قتل في العشرون من حزيران عام1747 . رضا شهباني، تاريخ تحولات سياسي اجتماعي ايران در دوره هاي افشارية وزندية، تهران،1381، ص13. لمزيد من التفاصيل: ينظر: ايمان متعب محي، اطماع نادر شاة الافشاري وتوسعاته الخارجية1729-1747، آداب المستنصرية(مجلة)، العدد51، الجامعة المستنصرية،2009، ص2-16؛ محمد علاء الدين منصور، تاريخ أيران بعد الاسلام، من بداية الدولة الطاهرية حتى نهاية الدولة القاجارية 205هـ /820م – 1343هـ /1925م ، مراجعة محمد السباعي ، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، 1990، ص708-750.

([21]) عبد الحسين أحمد ريشهري، سنكستان بوشهر قديم و ويزكي هاى فرهنكى واجتماعى آن، ج2، نشر نويد شيراز، 1380، ص24 – 25؛ صفورا برومند، منبع قبلي، ص4 – 5.

([22]) George Barnes Brucks, Op. Cit, P. 585.

([23]) ج. ج. لوريمر، القسم الجغرافي ، ج1 ، ص435؛ عبد الحسين أحمد ريشهري، منبع قبلي، ص25.

([24]) الحولة: هناك الكثير من التعاريف لهذا المصطلح ولكن اشهرها القول بأن اصل هذه التسمية مشتق من الكلمة العربية تحول فهو متحول والتي تفيد الانتقال من مكان إلى اخر , وتعني التحول او الانتقال من ساحل الجزيرة العربية إلى الساحل الشرقي للخليج العربي، ونظراً لعدم استطاعة الفرس اللفظ للحرف العربي (ح) قلب الى (هـ) فاطلقوا على العرب المنتقلين (المتحولين) لفظ هولة بدل من حوله . والذي يعزز هذا التعريف نص الوثيقة العثمانية المحررة في عام 1113 هـ 1701 م والتي أشارت إلى العرب الساكنين في موانئ جنوب الساحل (الفارسي) وتحديداً الأماكن القريبة من بندر كنج ولنجة بكلمة (حوله) وليس (هوله) . ينظر : وثيقة أرشيف رئاسة الوزراء العثماني في مدينة إسطنبول دفتر المهمة رقم 111 صفحة 713 والمؤرخة في 21 / رجب 1113 هجرية 23 ديسمبر 1701 ميلادية . نقلاً عن : جلال خالد هارون الأنصاري , تاريخ القبائل العربية في السواحل الإيرانية , ج1 , د . م , 2008 , ص8 – 9.

([25]) نقلاً بتصرف عن: أحمد مصطفى أبو حاكمة، محاضرات في تاريخ شرق الجزيرة العربية في العصور الحديثة، مطبعة النهضة، القاهرة، 1967، 100.

([26]) زعاب: هم من القبائل العمانية التي كانت تقطن في عمان على الساحل وكان مقر اقامة البعض منهم في جلفار رأس الخيمة والبعض الآخر في جزيرة الحمراء في حين تسكن مجموعة ثالثة في كلبا. يراجع: محمد باقر وثوقي، تاريخ إيران وممالك همجوار، سمت مركز تحقيق وتوسعة علوم انساني، تهران، 1384، ص331 – 331.

([27]) آل بو مهير: وهم من عرب الساحل العماني جاءوا إلى الساحل من ضواحي مسقط، وكان مقر اقامتهم بعد بلوغهم الساحل العماني في مشيخة الشارقة، وقد تركوها إلى بوشهر واستقروا هناك. يراجع: ب. ج. سلوت، عرب الخليج 1602 – 1784، ترجمة: عايدة خوري، الاهرام للنشر والتوزيع، القاهرة، 1998، ص 34 - 35.

([28]) ب. ج. سلوت، مرحلة التنافس الأوربي بين عامي 1600 – 1800 ونضرة المبعوثين الأوربيين إلى القوى العربية، في: ندوة كتابات الرحالة والمبعوثين عن منطقة الخليج العربي عبر العصور. عرض – نقد – تحليل 20 – 22 ذو القعدة 1416 هـ 8 – 10 أبريل 1996، اعداد وتقديم عبيد بن بطي، مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث، دبي، 1996، ص164 – 165؛ طارق نافع الحمداني وآخرون، تاريخ الخليج العربي الحديث والمعاصر، دار عدنان للطباعة والنشر، بغداد ، 2015، ص91 – 92.

(29) صبري فارس الهيتي , الخليج العربي : دراسة في الجغرافية السياسية , سلسلة دراسات(162), منشورات وزارة الثقافة والفنون , دار الحرية للطباعة , بغداد , 1978, ص128 – 129 . لمزيد من التفاصيل . ينظر : شاكر خصباك ، دولة الامارات العربية المتحدة : دراسة في الجغرافية الاجتماعية ، مطبعة الارشاد ، بغداد ، 1977 ، ص 35-38 .

([30]) سيد هاشم اقاجرى و رجايى غلامعلي، نقش قبيلة آل مذكور در خليج فارس در دورة زند، بروهشتي دانشكدة ادبيات وعلوم انساني "مجلة"، شمارة جهل وهشتم، دورة دوم، دانشكاه اصفهان، 1386، ص81.

([31]) جلال خالد هارون الأنصاري , المصدر السابق، ص59.

([32]) J . R Wellested, Travels to the city of the Caliphs , vol. 1, Lea & Blanchard, Philadelphia, 1840, P. 137 - 138.

([33]) وليم فلور، اختلاف تجاري إيران وهلند وبازركاني هلند در عصر افشار وزند، ترجمه ابو القاسم سرى، نشر توس، بي جا، 1371، ص193 – 194. يذكر مصدر آخر بالاعتماد على الوثائق البريطانية بأن تاريخ المطاريش يعود إلى أوائل القرن التاسع عشر وأن اهلها كانوا يسكنون في "أبو هيلي" على خور الخان قرب الشارقة. يراجع: ب. ج. سلوت، عرب الخليج 1602 – 1784، ص35.

([34]) بني صعب: ويسميهم البعض الصعوب، هم من قبائل بني عبد الله في نجد، وهم بطن من السنيان المنابهة من عنزة، ويقطنون وادي الكرك والثنية ، وعشائرهم هي: العُضيلات، الهُجال، الشُطّر، المشاريف والمهالكة. يراجع: عمر رضا كحّاله ، معجم قبائل العرب القديمة والحديثة، ج4، دار ومكتبة الحضارات، بيروت، 2012، ص318.

([35]) جلال خالد هارون الأنصاري، المصدر السابق، ص59؛ طارق نافع الحمداني وآخرون، المصدر السابق، ص92.

([36]) سيد هاشم اقاجرى و رجايى غلامعلي، منبع قبلي، ص81.

([37]) جون . ب كيلي , بريطانيا والخليج 1795 – 1870 , ج1 , ترجمة محمد أمين عبد الله , وزارة التراث القومي والثقافة , سلطنة عمان , 1965، ص72.

([38]) محمد باقر وثوقي، منبع قبلي، ص 331؛ سيد هاشم اقاجرى و رجايى غلامعلي، منبع قبلي، ص81.

DOI:10.18018/URUK/021-14/233-247

([39]) البغلة: سفينة كبيرة تتراوح حمولتها ما بين 100 – 200 طن وتمتاز بأن لها مؤخرة عالية ومنحوتة، أما مقدمتها فهي مدببة ولها صاري رئيس مثبت في وسطها وبها قمرة واسعة واحدة قائمة على سطح مائل، وفيها قاعات ونوافذ بالمقدمة، كان يستخدمها عرب الخليج العربي للتجارة مع بلاد فارس، والساحل الهندي، ويتراوح عدد بحارتها ما بين 30 – 50 بحاراً، وقد سلحت تلك السفينة بالمدافع في القرن الثامن عشر. للمزيد من التفاصيل. يراجع: إبراهيم خليل العلاف، السفن والمراكب في الخليج العربي – قصة كفاح مجيد، دراسات اقليمية "مجلة"، العدد 14، مركز الدراسات الاقليمية، جامعة الموصل، 2009، ص11 – 12.

([40]) George Barnes Brucks, Op. Cit, P. 585.

([41]) محمد باقر وثوقي، منبع قبلي ص 331؛ سيد هاشم اقاجرى و رجايى غلامعلي، منبع قبلي، ص81.

([42]) بعض المصادر تذكر بأنه مذكور بن ظافر المطروشي. يراجع: عبد الحكيم المطروشي، آل مذكور المطاريش، مقال على شبكة المعلومات. الانترنت. https://www.alnssabon.com/t30914.html

([43]) جعفر حميدى، استان زيباي بوشهر، نشر شروع بوشهر، بوشهر، 1384، ص50.

([44]) عقد نادر شاه اجتماعاً في موقان حضره اركان الدولة وقادة الجيش وحكام الولايات والعلماء ومبعوث الدولة العثمانية جانجي علي باشا بين فيه نادر شاه للحاضرين تفانيه في خدمة بلاد فارس والدفاع عنها ضد اعدائها وطلب منهم ان يختاروا شاهاً لفارس من ابناء البيت المالك للقيام بأعباء الحكم، وقد اجمع المجتمعون بأنه لا توجد شخصية صفوية جديرة لتملأ حكم بلاد فارس، لذلك نظموا وثيقة عام 1735 عزلوا بموجبها الشاه عباس الثالث وانهوا الحكم الصفوي من جهة، ومن جهة أخرى نصبوا نادر شاه شاهاً على بلاد فارس، فقبل الاخير بعد تردد يقال انه مقصود حتى لا يبدوا أنه طامع في العرش، انتهى بتتويجه في 9 آذار عام 1736 وبعد ذلك التاريخ هو اعلان نهاية العهد الصفوي وبداية العهد الافشاري، وعندما استلم الحكم اودع الشاه عباس في السجن وقتل في عام 1740. للمزيد يراجع: محمد سهيل طقوش، تاريخ الدولة الصفوية في إيران 907 – 1148هـ / 1501 – 1736م، دار النفائس، بيروت، 2009، ص251 – 252.

([45]) العبادلة: وهم فرع من عرب الحولة، أصولهم تعود إلى بطن من جذيمة من طي من القبائل القحطانية تعود اصولهم إلى عنزة. يراجع: عمر رضا كحاله، المصدر السابق، ج2، ص720 – 721؛ جلال خالد هارون الأنصاري، المصدر السابق، ص25.

([46]) القواسم: هم مجموعة من القبائل أو العشائر يزيد عددها على عشرين فرعاً، واطلقت تسمية القواسم على كل القبائل القاطنة على المنطقة الممتدة بين رأس مسندم شمالاً وقرية ديرة في دبي جنوباً، ويذكر أنهم من اهل العراق من مدينة سامراء وقد تركوها إلى الساحل العماني مباشرتاً، ويذكر مصدر آخر بأنهم تركوا سامراء إلى عمان عن طريق ساحل الخليج العربي الشرقي.

للمزيد يراجع: صالح محمد العابد، دور القواسم في الخليج العربي 1747 – 1820، مطبعة العاني، بغداد، 1976، ص64؛ سيد نوفل، الخليج العربي أو الحدود الشرقية للوطن العربي، بيروت، 1969، ص253؛ جون . ب كيلي، المصدر السابق، ص35.

M. R. Francis warden, Historical sketch of the Joasmee Tribe Of the Arabs from the year 1747 to the year 1819, Selection From the Records of Bombay Government, New series, No.XXIV, Bombay,1856, P. 300.

([47]) بني معين: من القبائل العربية التي كانت تقطن الجزيرة العربية هاجرت إلى الساحل الشرقي للخليج العربي في مطلع القرن السابع عشر واتخذوا من منطقة لافت في جزيرة قشم مقراً لهم. يراجع: ب. ج. سلوت، عرب الخليج 1602 – 1784، ص40، وكذلك ص 72.

([48]) النصور: وهم فرع من فروع عرب الحولة يتواجدون في بندر طاهري وبلدة ملوه وبندر عينان وبندر كنكون وقراي وادقابندي، وبالاصل هم من جبور الاحساء. يراجع: جلال خالد هارون الأنصاري، المصدر السابق، ص15 – 18.

([49]) ال علي: وهم فرع من سبيع من قبيلة همدان القحطانية، ومساكنهم تتركز في أم القيوين والشارقة وبندر جارك وجزيرة قيس. يراجع: المصدر نفسه، ص18.

([50]) المصدر نفسه، ص59.

([51]) ب. ج. سلوت، عرب الخليج 1602 – 1784، ص313.

([52]) وليم فلور، منبع قبلي، ص193 – 194؛ ب. ج. سلوت، عرب الخليج 1602 – 1784، ص313.

([53]) للمزيد من التفاصيل. يراجع: ب. ج. سلوت، عرب الخليج، 1602 – 1784، ص303 - 304.

([54]) ناصر بن مذكور المطروشي: تولى زعامة قبيلة ال مذكور بعد وفاة والده الشيخ مذكور في عام 1741 وعمل جاهداً للمحافظة على حكم بوشهر، وعمل على تقوية علاقاته بحكومة فارس بغية ازدهار مدينته حتى اصبحت من أهم موانئ الساحل الشرقي، وفي عام 1757 تدهورت العلاقة بينه وبين كريم خان الزند فاقدم الأخير على زجه في السجن بشيراز وبقي مسجوناً هناك حتى عام 1767 ، واثناء مدة سجنه حكم المدينة اخوه الشيخ سعدون، وبعد الافراج عنه عاد لحكم بوشهر. للمزيد يراجع: استفان راى كرمون، جالش براى قدرت وثروت در جنوب ايران آز سال 1750 -1850، ترجمة حسن زنكنه، نشر همسايه، بي جا، 1378، ص51؛

J.A. Saldanha, Selelctions from State Papers , Bombay Regarding the East India Company onnection with the Gulf A summary of Events 1600-1800 , Vol. III , P. 222.

([55]) وليم فلور، منبع قبلي، ص193 – 194.

([56]) استفان راى كرمون، مبع قبلي، ص51.

DOI:10.18018/URUK/021-14/233-247

([57]) همان منبع، ص52.

([58]) ملا علي شاه: وهو أحد زعماء القبائل المحلية القاطنة على الساحل الشرقي للخليج العربي، استطاع أن يسيطر على بندر عباس وجزيرة هرمز بعد الفوضى التي حلت في بلاد فارس عقب وفاة نادر شاه الافشاري عام 1747 ودخول البلاد في فوضى سياسية ، واصبح حاكماً على بندر عباس. يراجع: سيد هاشم اقاجرى و رجايى غلامعلي، منبع قبلي، ص81 – 83.

([59]) يقع بندر عباس إلى الجنوب من بلاد فارس على الساحل الشرقي للخليج العربي، ويطل ميناؤه على جزيرتي هرمز ولارك عند ملتقى الخليج العربي وخليج عمان قرب النتوء المسمى برؤوس الجبال، ويمتاز مناخه بارتفاع درجات الحرارة وقلة الامطار وافتقاره إلى الاراضي الزراعية الخصبة، وقد أقيم ميناء بندر عباس على بلدة عرفت سابقا باسم كمبرون" Gambroon " ، وهو الاسم الذي أطلقه البريطانيين على بلدة " Jarun" ، والأخيرة قرية ساحلية صغيرة تقع شمال غرب هرمز، وكان نظام الحكم في بندر عباس يدار من قبل الادارة العربية في عمان مباشرة وكان حكامها يعينون من قبل السيد سعيد وابنائه من بعده، ومن ثم عرف باسم بندر عباس، بعد تدمير هرمز وانتهاء أهميتها التجارية في عام 1622 ، فانتقلت تلك الأهمية إلى كمبرون التي انشأ فيها هذا الميناء وبعدها اسماه الشاه عباس باسمه واستمرت تلك التسمية . ج. ج. لوريمر، دليل الخليج، القسم الجغرافي، ج1، ص 10 -11؛ مصطفى عقيل الخطيب، سياسة ايران في عهد ناصر الدين شاه 1848 –1896 ، منشورات دار الثقافة، الدوحة ، 1987، ، ص 117 ؛

Lockhart Laurence , Persian cities , New York 1960 , p. 174 .

([60]) ويليم فلور، تاريخ بوشهر آز صفوية تا زندية، ترجمة حسن زنكنة، شروع، بوشهر، 1389، ص8.

([61]) Selection From the Records of Bombay Government, Op. Cit, P. 585.

([62]) استفان راى كرمون، منبع قبلي، ص188.

([63]) Selection From the Records of Bombay Government, Op. Cit, P. 585.

([64]) حميد اسد بور، تاريخ اقتصادي وسياسي خليج إيران در عصر افشاريه وزنديه، مؤسسة تحقيقات وتوسعة علوم انساني، تهران، 1387، ص369 – 370.

([65]) شركة الهند الشرقية البريطانية : تأسست في 31 كانون الاول من عام 1600 بناء على المرسوم الملكي الذي اصدرته الملكة اليزابيث الاولى وكانت الشركة في بداياتها تحت عنوان شركة تجار لندن ومحافظها للتجارة مع شرق الهند برأس مال قدره (72,000) باون وبمساهمة نحو 25 مساهما وكان هدفها منافسة التجار البرتغاليين. للمزيد من التفاصيل يراجع.

J. Bruce, Annals of the Honorable East India Company, Vol. 1, London, 1810, P. 127- 137;

مصطفى عبد القادر النجار، شركة الهند الشرقية: ملامحها وابرز سماتها في الخليج العربي 1600 – 1858، دراسات الخليج والجزيرة العربية "مجلة"، العدد 15، الكويت، 1978، ص101 – 110. ومن الجدير بالملاحظة أن الباحث استخدم تسمية بريطانيا بدلاً من الانكليز، علماً أن تسمية بريطانيا لم تطلق إلا في نهاية القرن الثامن عشر أصبت تمسى ببريطانيا بعد أن اندمجت مقاطعات انكلترا، وويلز، وايرلنده، واسكتلندا.

([66]) تأتي البصرة في المرتبة الثانية بعد بندر عباس من حيث الاهمية بالنسبة للتجارة البريطانية، كما وتعد المكان الذي كانت عن طريقة ترسل رسائل الشركة وبريدها من الهند الى اوربا وبالعكس . يراجع: ج.ج. لوريمر، القسم التاريخي ، ج1، ص 195.

([67])جون . ب كيلي، المصدر السابق، ص74.

([68]) كانت قبيلة كعب من ابرز القبائل العربية التي لعبت دوراكبيراً في أحداث الخليج العربي ، لم يستطع الفرس والعثمانيون من القضاء عليهم . للمزيد من التفاصيل يراجع : مصطفى عبد القادر النجار وآخرون ، يوميات البصرة ، وثائق المقر التجاري البريطاني في البصرة 1763-1777، ج1، منشورات اتحاد المؤرخين العرب ، ص 10- 13.

([69]) مير مهنا: هو من حكام العرب الأصلاء من عرب عمان من آل صعب، له دور كبير في تاريخ الخليج العربي للمدة 1753 – 1769، ويتمتع الشيخ مير مهنا بنفوذ قوي في بندر ريق قام بعملية انقلاب على أخيه في عام 1756، وله ودوره في إبعاد النفوذ الأجنبي، إذ ناصب العداء للبريطانيين ، ولم يسمح لهم بإعادة بناء وكالتهم ، وقام في العام نفسه بتدمير المقر التجاري الانكليزي في بند ريق. وبعد المضايقات التي تعرض لها من البريطانيين، ترك مير مهنا بندر ريق ولجأ إلى الكويت، وبعد ذلك ترك الكويت إلى البصرة فقبضت عليه السلطات العثمانية واعدم في ليلة ٢٤ آذار ١٧٦٩. يراجع يراجع: علاء الدين نورس ، السياسة الايرانية في الخليج العربي أبان حكم كريم خان الزند 1757 -1779 ، الكويت ، 1968 ، ص36 – 41؛

India Office Records, 20 April 1763 - 6 December 1788, IOR/R/15/1/1, P. 63 – 64.

([70]) حميد اسد بور، منبع قبلي ، ص368 – 369.

([71]) استفان راى كرمون، منبع قبلي، ص 213 – 216.

([72]) كاظم باقر علي، البحرية الإيرانية في الخليج العربي دراسة لواقعها البحري 1848 – 1907، منشورات مركز دراسات الخليج العربي، جامعة البصرة، 1984، ص30 - 34.

([73]) كارستن نيبور، المصدر السابق، ص88.

([74]) تقتضي الضرورة التطرق إلى الطريقة التي سار عليها نادر شاه في جمع الاسطول والحصول على السفن، فقد اشترى في عام 1734 ثلاثة سفن أوربية الصنع، وفي عام 1735 حصل على سفينتين من الشيخ راشد حاكم باسيدو، وأزاد سفنه بسفن أخرى كبيرة من صورات، ومن ثم أقدم على بناء السفن محلياً في بوشهر معتمداً على خبرة عرب الخليج العربي، وعمل على

نقل الاخشاب لصناعة السفن من غابات مازندران، واستمر بإضافة السفن إلى اسطوله حتى وصل في عام 1745 ما يقارب الثلاثون سفينة كبيرة وعدد آخر من السفن الصغيرة. يراجع: كاظم باقر علي، المصدر السابق، ص35.

([75]) محمد باقر وثوقي، منبع قبلي، ص348.

([76]) لاكهارت، نيروى دريای نادر شاه، باستان شناسي وتاريخ "مجلة"، دوفصلنامه علوم انسانى، شمارة 8 و 9، 1369، ص 63.

(77) كاظم باقر علي، المصدر السابق، ص34.

([78]) مازندران: مدينة تقع شمال بلاد فارس، ويذكرها ياقوت الحموي بأنها اسم لولاية طبرستان. يراجع ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج5، دار احياء التراث العربي، بيروت، 1979، ص41.

([79]) رشت: وتعد من أكبر المدن الفارسية تقع شمال بحر قزوين وتعد قاعدة مقاطعة جيلان، تشتهر بميناءها الذي عن طريقه تصدر المنتوجات والسلع الفارسية، تشتهر بزراعة الفواكه والخضر والحبوب، فضلاً عن اشتهارها بصناعة الحرير الطبيعي والسجاد . يراجع: آمنة أبو حجر، موسوعة المدن الإسلامية، ط2، دار اسامة للنشر والتوزيع، عمان، 2010، ص149.

([80]) لاهيجان: وتقع في مدينة كيلان على ساحل بحر قزوين، ولاهيجان تتكون من مقطعين: لاهي وتعني الحرير، وجان وتعني المكان الذي يصنع فيه الحرير. يراجع : المعرفة، شبة المعلومات الإليكترونية، WWW.Marefa. Org

(81) أبو تراب سردادور، تاريخ نظامى وسياسي دوران نادر شاه، جاب خانه ارتش شاهنشاهي، بي جا، 1354، ص774.

([82]) عبد الرضا هوشنك مهدوي، تاريخ روابط خارجى ايران از ابتداى دوره ى صفويه تا بايان جنك جهاني دوم، نشر امير كبير، تهران، 1383، ص171.

([83]) لاكهارت، منبع قبلي، ص271؛ ابو تراب سردادور، منبع قبلي، ص775.

([84]) كارست نيبور، المصدر السابق، ص88.

([85]) جلال خالد هارون الأنصاري، المصدر السابق، ص61.

([86]) ويليم فلور، تاريخ بوشهر آز صفوية تا زندية، ص2 - 4.

([87]) همان منبع، ص15 – 17.

(88) كريم خان الزند: ولد عام 1705 في قلعة بري الواقعة على بعد 30 كم جنوب شرق ملاير على راس الطريق المؤدي إلى أراك سلطان أباد، اتخذ من شيراز عاصمة لملكه وجعلها مركزاً ثقافياً، واهتم بالجانب العمراني للبلاد، ازدهرت بلاد فارس اقتصاديا في عهده واعاد لها الامن والاستقرار بعد الاضطرابات التي اعقبت وفاة نادر شاه حكم البلاد ما يقرب اثنتان وعشرون عاماً 1757-1779 توفي في الثاني من آذار مارس 1779 على اثر اصابته بمرض السل. يراجع للمزيد: عهود عباس احمد، حكم كريم خان الزند والاسرة الزندية، دراسات ايرانية "مجلة"، العدد(8-9)، جامعة البصرة، 2008، ص187-189.

([89]) كاظم باقر علي، المصدر السابق، ص36 – 38.

([90]) سيد هاشم اقاجرى و رجايى غلامعلي، منبع قبلي، ص78 – 79.

([91]) شكلت المدة الواقعة بين عامي 1747 و 1749 صراعاً سياسياً على عرش بلاد فارس وتعيين حكام المقاطعات الفارسية بين شاه رخ وإبراهيم شاه والذي انتهى بهزيمة إبراهيم شاه. للمزيد من التفاصيل. يراجع: استفان راى كرمون، منبع قبلي، ص90.

([92]) Percy Sykes , A History of Persia, Vol 2 , London 1969 , P.274.

([93]) هو من الأسرة الصفوية رشح لحكم بلاد فارس من لدن المتنافسين على عرش البلاد في نهاية الهد الافشاري وبداية العهد الزندي أي المدة الواقعة بين 1748 – 1757 وذلك ليضفوا شرعية على حكمهم للولايات الفارسية وكان العوبة بيد الأمراء المتنفذين. يراجع: محمد سهيل طقوش، المصدر السابق، ص252.

([94]) سيد هاشم اقاجرى و رجايى غلامعلي، منبع قبلي، ص85.

([95]) ويذكر في بعض المصادر ومنها البريطانية والفارسية باسم بندر لنكه، ويقع شرق ميناء بوشهر بالقرب من خليج صغير، ويمتد على الشاطئ بمسافة قدرت بـ 2 كم وتحيط به البساتين والنخيل تتراوح أعماق المياه فيه بما يقرب من 3 – 4 ميل، وفي وسط المدينة توجد قلعة كبيرة كانت مركزاً لحكام القواسم الذين اقاموا حكماً عربياً فيه استمر حتى عام 1887. يراجع: ج.ج. لوريمر، القسم الجغرافي، ج3، ص1357؛ مصطفى عقيل الخطيب، المصدر السابق، ص146.

([96]) المحمرة: أصل مدينة المحمرة هو مدينة "خاراكس" التي انشأها الاسكندر المقدوني، ويذكر أن تلك المدينة قبل عام 77م كانت مدينة من بلاد العرب، وبمرور الزمن اندرست تلك المدينة واقامت على انقاضها مدينة أخرى عرفت باسم "بيان" وكانت في حينها من أهم موانئ شط العرب والخليج العربي تمتاز المحمرة بموقع جغرافي هام جاءها بفعل اطلالها على شط العرب، وتتجه اليها التجارة من الهند ويصدر عن طريقها كل ما يصدره اقليم عربستان لاسيما مادة السكر إلى العراق واليمن والهند، ولم تعرف باسم المحمرة إلا في القرن الثاني عشر الميلادي، وورد اسمها في حوادث الشيخ غيث (1812 – 1816) باسم "كوت المحمرة" وكانت مكاناً لسكن بني كعب. للمزيد من التفاصيل يراجع: علي نعمة الحلو، المحمرة مدينة وامارة عربية، وزارة الاعلام دائرة شؤون الخليج العربي، د.ت.

([97]) مصطفى عقيل الخطيب، المصدر السابق، ص146.

([98]) استفان راى كرمون، منبع قبلي، ص67.

([99]) همان منبع، ص52.

([100]) وتعني إعادة تصدير السلع والبضائع المستوردة. يراجع: محمد حسن العيدروس , تاريخ الخليج العربي الحديث والمعاصر، منشورات مؤسسة الوحدة للنشر والتوزيع, الكويت, 1975، ص 214.

([101]) استفان راى كرمون، منبع قبلي، ص52.

([102]) الشيخ سعدون: تولى حكم بوشهر بعد اخوه الشيخ ناصر مذكور المطروشي في عام 1757 بعد ان سجن الشيخ ناصر من قبل كريم خان الزند، وللشيخ سعدون الفضل في أعادة العلاقات إلى طبيعتها مع كريم خان الزند،

DOI:10.18018/URUK/021-14/233-247

حتى أنه تزوج بامرأة فارسية، بغية التقرب من السلطة والاحتفاظ بحكمه في بوشهر، وقد تمتع الشيخ سعدون بالامتيازات كافة التي منحتها الحكومة الفارسية للشيخ ناصر من قبل وهي حق عقد الاتفاقيات واقامة العلاقات مع الداخل والخارج على أن لا تكون سارية المفعول ولا يعمل بها مالم تصدق من لدى كريم خان الزند. يراجع: جعفر حميدى، منبع قبلي، ص50؛ ب. ج. سلوت، مرحلة التنافس الأوربي، ص164 – 165.

([103]) في الساحل الشرقي للخليج العربي والمناطق المحيطة فيه كان زعماء القبائل المحلية قد سيطروا على السلطة في بعض المدن التابعة لبلاد فارس، واهمها:

الملا علي شاه سيطر على بندر عباس وجزيرة هرمز، عبد الله بن معين شيخ قبيلة معين سيطر على جزيرة قشم، الشيخ ناصر زعيم قبيلة ال مذكور سيطر على بوشهر ، الشيخ سلمان زعيم قبيلة كعب سيطر على خوزستان وشادكان، عرب الهولة سيطروا على كنكان وبندر لنجة وطاهري، وفي رأس الخيمة سيطر القواسم، ونصير خان لاري زعيم قبيلة لار أو اللر سيطر على لارستان، وسيطر ابو سعيد على كناوة وديلم، ومير ناصر شيخ قبيلة زعاب سيطر على بندر ريق، فضلاً عن النزاع المحتدم بين حكام المقاطعات الفارسية من أجل السيطرة على السلطة ومنهم ناصر خان حاكم لار ومحمد حسن قاجار خان قاجار وكريم خان الزند. يراجع: سيد هاشم اقاجرى و رجايى غلامعلي، منبع قبلي، ص81 – 83. للمزيد من التفاصيل. يراجع: محمد أعظم بني عباسيان بستكي، احداث ووقائع مشايخ بستك وخنج ولنجه ولار، ترجمة وتعليق: محمد وصفي ابو مغلي، اصدارات مؤسسة الأيام للصحافة والطباعة والنشر، البحرين، 1993، ص61 – 63.

([104]) أمين عبد الأمير، منافع بريتانيا در خليج إيران، انتشارات أمير كبير، تهران، 1370، ص111؛ استفان راى كرمون، منبع قبلي، ص67.

([105]) استفان راى كرمون، منبع قبلي، ص67

([106]) جون . ب كيلي، المصدر السابق، ص74.

([107]) سيد هاشم اقاجرى و رجايى غلامعلي، منبع قبلي، ص78_85.

([108]) Sultan bin Muhammad Al-Qasimi, OP. Cit, P. 187.

([109]) سيد هاشم اقاجرى و رجايى غلامعلي، منبع قبلي، ص85_86.

([110]) ج.ج. لوريمر، القسم التاريخي، ج5، ص2657؛ ويليم فلور، تاريخ بوشهر آز صفوية تا زندية ، ص2.

([111]) حسين قلي خان قاجار: هو الأبن الثاني لمحمد حسن قاجار رئيس قبيلة القاجاريين الذي لجأ مع إخوته إلى كريم خان الزند بعد مقتل والدهم بأربع سنوات، وتزوج عمتهم بيكم وعاملهم معاملة حسنة وقربهم منه إذ عينهم مستشارين له، ولاعجاب كريم الزند بحسين قلي خان وبنبوغه السياسي عينه حاكماً لمدينة دامغان، إلا أن حسين قلي خان ثار على كريم خان الزند بغية اعادة امجاد اجداده ونفوذهم في الحكم ناكراً حسن معاملته من كريم الزند الأمر الذي دفع الأخير للتخلص منه فتمكن من اغتياله عام 1771. يراجع: رضا قلي خان هدايت، معجم الصفحاء به اهتمام مظاهر مصفا، جلد دوم، بي جا، تهران، 1339، ص7168؛ عبد العزيز سليمان نوار، التاريخ الحديث للشعوب الاسلامية، دار النهضة العربية، بيروت، 1973، ص323.

([112]) Sultan bin Muhammad Al-Qasimi, OP. Cit, P. 187 – 188.

([113]) حميد اسد بور، منبع قبلي، ص223.

([114]) J.A. Saldanha, OP. Cit, P. 222.

([115]) ج. ج. لوريمر، القسم التاريخي، ج5، ص2658.

([116]) J.A. Saldanha, OP. Cit , Vol. III , P. 222.

الملحق (خريطة بوشهر)[116].

Abstract

Bushehr is considered as one of the oldest commercial ports at the eastern coast of Arabian gulf which was subjugated to Persia in that time , although Bushehr is known long time ago but its political and economic importance appeared in 1727 after Safavid's collapse which accrued by the Afghans at the time

of Bander Abbas port was fading away , Bushehr importance got more highlighted in Afsharid Nader Shah era who tried to develop the Persian fleet through choosing Bushehr as the starting place in coincidence with appearance of A'l mthkour whom left their original homeland and lived in Bushehr specifically at the eastern side of Arabian gulf as they were known of their commercial and marine success at the region , that forced Nader Shah to make a political relations with their elder Sheikh mthkour in order to implement his scheme to expand in Arabian gulf and enroll the other Arabian tribes , from that time A'l mthkour has been designated as the rule of Busheher that they undertook developing and thriving it .